

الباب الرابع

النشوز في سورة النساء الآية ٣٤

النشوز الذي تقوم به الزوجة هو تمرد الزوجة ضد زوجها مما يؤدي إلى عدم انسجام الحياة الزوجية، وظهور الصراعات المستمرة، وقد يؤدي إلى آثار قانونية مثل دعوى الطلاق أو فقدان حق النفقة للزوجة.^١ ومع ذلك، وفقاً لابن كثير، يُسمى النشوز هو عندما تشتكي الزوجة من حال زوجها إلى الآخرين، وتجعله يغضب، وترفض أوامره وتبتعد عنه.^٢ بينما وفقاً لرأي سيد قطب، يُعرّف النشوز بأنه الشخص الذي يعلي، ويبرز، ويتفاخر بنفسه أمام زوجها.^٣

بالإضافة إلى النشوز الذي يقع من الزوجة، فإن النشوز يمكن أن يقع من الزوج أيضاً إذا لم يُؤدِّ حقوق زوجته ولم يلتزم بواجباته، وذلك دون إذن من الشريعة. وقد ورد نشوز الزوج في قوله تعالى في سورة النساء الآية ١٢٨، حيث فسرها ابن كثير بأن الزوجة إذا خافت من زوجها نشوزاً أو إعراضاً، أي أن الزوج لا يرغب فيها ويظهر لها عدم المبالاة، فهناك مخرج من هذه الحالة، إما بالطلاق من قبل الزوج، أو باستمرار الحياة الزوجية بشرط

¹ Jamilatul Nuril Azizah, "Konsep Nusyuz Dalam Perspektif Mubadalah," *Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* 6, no. No 3 (2024).

² عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٤٠.

³ Quthb, *Tafsir Fi Zhilail Qur'an Jilid 2*.

حصول الصلح بين الطرفين، وقد يكون هذا الصلح بتنازل الزوجة عن بعض حقوقها مثل حق المبيت.

ظاهرة النشوز يوجد لها تفسير في آية من القرآن الكريم التي تشرح الحلول كي لا يحدث النشوز من الزوجة تجاه زوجها. كما أوحى الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة النساء آية ٣٤:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَالصَّالِحَاتُ قَنَاطٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ
فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا.^٤

واما في تفسير اسباب النزول في الاية فان ابن مردويه روى عن علي رضي الله عنه قال: "جاءت امرأة انصارية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: "يا رسول الله، ان زوج فلان بن فلان قام بضرب زوجته حتى تركت بقعات في وجهها، فهل يجوز للرجل ان يفعل هذا بزوجته؟" فنزلت الاية فصار الرجل رئيسا على النساء في مسألة التعليم والتربية⁵.

أسباب نزول سورة النساء الآية ١٢٨، أن هذه الآية نزلت في شأن سودة بنت زمعة زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فقد خافت سودة أن يُطَلِّقها رسول الله صلى

⁴ Kemenag, *Al-Qur'an Dan Terjemahannya*.

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٩.

الله عليه وسلم، لأنه كان يميل إلى عائشة رضي الله عنها أكثر، فعرضت سودة ليلتها لعائشة حتى تبقى زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يُطَلَّقَها.

في تفسير ابن كثير لا يوجد ترابط او مناسبة بين هذه الاية وما قبلها. ولكن في تفسير المنير وجد تفسير يربط هذه الاية بالاية التي قبلها، فان الله تعالى يبين فيها تحديد النصيب لكل وارث ويحرم على الرجال والنساء الحسد على ما فضل الله به بعضهم على بعض، وفي هذه الاية يبين سبب فضل الرجال على النساء ويشير الى النساء الصالحات الطاعات لازواجهن.⁶

في حياة الزوج والزوجة يتمنى كلاهما حياة هادئة ومتناسقة. ومن المؤكد ان حياة هادئة تتطلب جهودا لانشاء عائلة ساكنة مودة رحمة. والا ان الزوج والزوجة لا يرغبون في حدوث النشوز في حياتهما الزوجية لان النشوز يؤدي الى بداية الصراعات في الحياة الزوجية اذا لم تحل بشكل جيد. لذلك، يرغب الباحث في دراسة سورة النساء اية ٣٤ لان هذه الاية تقوي موضوعين. يتناول الباحث في دراسته واقعة النشوز والحيلة للوقوف دونه اولاً.

أ. الوقاية من النشوز

⁶ Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6.*

في مسألة النشوز، فإنه لا بد أن يكون هناك مشكلة بين الزوج والزوجة في الزواج. لأن النشوز لا يحدث إلا بوجود مشكلة بين الزوجين.⁷ ولذلك، فإن مهمة الزوج كرئيس للأسرة وفقاً لما ورد في القرآن الكريم في سورة النساء آية ٣٤ هي تعليم الزوجة لكي لا ترتكب النشوز، ويجب على الزوج أن يقدم النفقة. ومن هنا، سيقوم الباحث بدراسة الوقاية من النشوز التي يقوم بها الزوج.

١. زوج يُقدّم النفقة للزوجة

حسب كتاب تفسير ابن كثير في لفظ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" (الرجال هم قادة النساء)، يعني أن الرجال هم قادة النساء، ويتصرفون كالبالغين تجاههن، وهم المسيطرون والمربون عندما يحدث انحراف. "لأن الله قد فضل بعضهم على بعض." يعني أن الرجال أفضل وأعلى من النساء.^٨ ولذلك، فإن النبوة قد أُعطيت للرجال فقط.

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ

⁷ Ahmad Ropei, "Nusyuz Sebagai Konflik Dalam Keluarga," *Jurnal Kajian Islam* 01, no. 01 (2021): hal 3-14.

⁸ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٨.

أَنَّ الْحَقَّ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ.⁹

كذلك أيضاً بالنسبة لوظيفة القاضي وما شابهها، "ولأنهم قد أنفقوا أموالهم"

مثل المهر والنفقة والواجبات التي فرضها الله عليهم لرعايتهم. كما قال الله تعالى:

"للرجال عليهن درجة". فإذاً يجب على النساء طاعة الرجال كما أمر الله بطاعته

وطاعة الزوج وأمواله.¹⁰

ابن كثير يبين أن الرجال يتحملون مسؤولية القيادة على النساء في الحياة

الأسرية وأيضاً توفير النفقة للزوجة. وهذا ليس مجرد تفوق، بل هو دور كقائد وحام

ومرشد يتحمل المسؤولية. ومع ذلك، فإن هذه الأفضلية لا تعني أن النساء مُحْتَقَرَاتُ،

بل إن الرجال قد أعطوا أمانة أكبر لإقامة العدل في الحياة الزوجية.

بناءً على تفسير ابن كثير، وفقاً لرأي آخر من تفسير القرطبي أن لفظ "الرِّجَالُ"

قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" له المعنى

نفسه وهو (الرجال قادة النساء) مما يدل على واجب الرجال في تعليم زوجاتهم،

⁹ Muhammad bin Isma'il Abu Abdillah al-Bukhari al-Ju'fi, *Al-Jami' Al-Musnad As-Shahib Al-Mukhtasar Min Umuri (Shahih Bukhari)*, ed. Ensiklopedia Hadits, Dar Tuq An, n.d.

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص 538-539¹⁰

وعندما تحافظ الزوجات على حقوق أزواجهن فلا يجوز للرجل (الزوج) أن يساء إلى

زوجته.^{١١}

في تفسير القرطبي، يتم تعزيز ذلك برأي العلماء "لأنهم (الرجال) قد أنفقوا

بعض أموالهم." فذلك يعني أنه عندما لا يستطيع الرجل (الزوج) أن يوفر النفقة، فإنه

لا يعد قائداً على المرأة. أما الرأي الآخر في تفسير الأيسر، فإن لفظ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ

عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" له نفس المعنى،

أي أن الرجل طالما كان قائداً للمرأة فهو الذي يحمي ويصحح أخطاءها، لأنه قد

أعطى عقلاً أكثر كمالاً مقارنة بعقل المرأة، وعادة ما تكون رؤيته واعتباراته تجاه المشكلة

أكثر عمقاً ونضجاً مقارنة بالمرأة.^{١٢}

بالإضافة إلى ذلك، فإن الزوج هو الذي يعطي المهر وليس المرأة، وهو الذي

يطلب منه أن ينفق على الأسرة وليس المرأة. أما عن الرأي الآخر في تفسير المنير في

لفظ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ"، فإن له نفس المعنى بأن الرجل هو قائد المرأة. الرجل قائد الأسرة مُكلف

بتذكير المرأة إذا انحرف سلوكها وتصرفاتها. كما أن الرجل مُكلف بحماية المرأة، وتوفير

¹¹ Syaikh imam Al-Qurthubi, *Tafsir Al-Qurthubi*, ed. Ahmad Rijali, Pustaka Az (Jakarta, 2008).

¹² Al-Jazairi, *Tafsir Al-Qur'an Al-Aisar Jilid 2*.

النفقة لها، والحفاظ عليها، ولذلك فإن الجهاد واجب على الرجال وليس على

النساء.^{١٣}

فيما يتعلق بتعزيز الرأي الآخر في تفسير فتح القدير، فإن لفظ "الرِّجَالُ

قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" يعبر عن

نفس المعنى بأن الرجال هم قادة النساء.^{١٤} فهم قادة يحسنون رعاية النساء، كما هو

الحال مع واجب الرعاية الذي يقوم به الحكام والزعماء تجاه شعوبهم. وهم أيضاً يلبون

احتياجات النساء من نفقة وملابس وماوى.

٢. الزوجة طاعة تجاه الزوج

بالإضافة إلى الوقاية من النشوز التي يقوم بها الزوج، فإن الوقاية تتم أيضاً من

قبل الزوجة نفسها، كما في لفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ".

وفقاً لتفسير ابن كثير، فإن هذا اللفظ يعني "المرأة الصالحة هي التي تطيع زوجها وتقوم

بالحفاظ عندما لا يكون زوجها موجوداً.¹⁵

ابن كثير يوضح أن هذه الآية تشير إلى أهمية المرأة الصالحة في الحفاظ على

نفسها وأسرتها في جميع الأحوال، سواء كان الزوج حاضراً أو غائباً. المرأة التي تُسمى

¹³ Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6.*

¹⁴ Asy-Syaukani, "Tafsir Fathul Qadir Jilid 2 : Surah Al-Baqarah, Ali 'Imran Dan An-Nisaa."

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٩.

صالحة هي التي تتحلى بالأخلاق الحسنة دائماً وتحرص على الحفاظ على نفسها ومنزلها وفقاً لأمر الله.

أما الرأي الآخر في تفسير المصباح فإن لفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" يحمل نفس المعنى، فالمرأة الصالحة هي التي تطيع الله وتطيع زوجها. بالإضافة إلى ذلك، فهي تحافظ على نفسها وحقوق زوجها والمنزل عندما لا يكون زوجها موجوداً. لأن الله قد حفظهن.¹⁶ أما التوضيح الإضافي، فإن حفظ الله للزوجات يشمل الحفاظ على حب الزوج لهن عندما لا يكون الزوج حاضراً، بحب ينشأ من ثقة الزوج في زوجته.

فيما يتعلق بتعزيز الرأي الآخر في تفسير الأيسر، فإن لفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" يحمل نفس المعنى "المرأة الصالحة هي التي تطيع وتحافظ على نفسها." تحافظ على نفسها عندما لا يكون زوجها موجوداً، وهي المرأة التي تحافظ على مال وكرامة زوجها. في هذا التفسير، يتم الاستشهاد بحديث يوضح أن "إذا كان الزوج غائباً، فإنها (الزوجة) تحافظ على كرامة ومال زوجها."¹⁷

¹⁶ M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan Dan Keserasian Al-Qur'an Jilid 2*, Lentera ha (Jakarta, 2002).

¹⁷ Al-Jazairi, *Tafsir Al-Qur'an Al-Aisar Jilid 2*.

أما التوضيح الإضافي، فإنه عندما يمدح الله النساء، فإن ذلك أيضًا أمر للرجال بتكريم النساء الصالحات، والإحسان إليهن، ومحبتهم بسبب خصائصهن من اللين والرحمة. وأيضًا وفقًا لرأي آخر في تفسير النور، فإن لفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" يعني أن النساء الصالحات هن اللواتي يطعن أزواجهن، ويحفظن (ويسترن) كل ما يحدث بين الزوج والزوجة وفقًا لأمر الله.¹⁸

إنهن يقمن بذلك بسبب الوعد الذي قطعه الله عليهن، وهو الحصول على أجر عظيم بسبب حفظهن للغيب (السر)، ولأن الله قد هدد من يفضح أسرار الآخرين. ويعزز ذلك رأي آخر في تفسير الطبري، حيث إن لفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" يحمل نفس المعنى، فالمرأة الصالحة هي التي تطيع الله وتحفظ نفسها عندما لا يكون زوجها موجودًا، لأن الله قد حفظهن.¹⁹

سبب نزول الآية ٣٤ من سورة النساء هو ما رواه ابن مردويه عن علي رضي الله عنه، حيث قال: "جاء رجل أنصاري مع زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسألت الزوجة: يا رسول الله، إن زوجة فلان بن فلان قد ضربها زوجها حتى ترك آثارًا على وجهها، فهل يجوز للزوج أن يفعل ذلك مع زوجته؟" فنزلت هذه الآية التي توضح

¹⁸ Teungku Muhammad Hasbi ash-Shiddieqy, *Tafsir Al-Qur'anul Majid An-Nuur Jilid 1*, ed. Pustaka Rizki Putra, fuad hasbi (semarang: Perpustakaan Nasional, 2000).

¹⁹ Abu Ja'far Muhammad Bin Jarir At-Thabari, *Tafsir Al-Tabari, Juz IV (Jami' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an)*, Dar al-Ma', 2019.

أن الرجال هم قادة النساء في مسألة التربية.²⁰ كما أن هناك علاقة بين هذه الآية والآية التي قبلها، حيث يبين الله فيها تحديد حصص الورثة ويحرم على الرجال والنساء الحسد على ما أنعم الله به عليهم.²¹

يشرح ابن كثير في تفسيره أن لفظ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ" يعني أن الرجال يتحملون مسؤولية تعليم زوجاتهم في الحياة الأسرية وتوفير النفقة لهن. وقد تم توضيح ذلك أيضًا في تفسير القرطبي حيث أن الآية تشير إلى أن الزوج هو قائد الزوجة إذا كان قادرًا على النفقة والتعليم، ولكن قيادته تسقط إذا لم يكن قادرًا على النفقة. كما يُمنع الزوج من أن يسيء معاملة الزوجة التي قد حافظت على حقوقه.

الوقاية من النشوز التي يقوم بها الزوج هي واجب على الزوج لكي لا تقع زوجته في النشوز. وتتم الوقاية من ذلك مثل الوفاء باحتياجات الزوجة وحقوقها على أكمل وجه لتجنب حدوث النشوز. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوقاية من النشوز تتم أيضًا من قبل الزوجة نفسها، وفقًا للفظ "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٨. 20

Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah)* Juz 4 & 6. 21

حَفِظَ اللهُ". وفقاً لتفسير ابن كثير، فإن المرأة الصالحة هي التي تطيع زوجها وتحافظ

على نفسها في البيت في جميع الأحوال، سواء كان الزوج حاضراً أو غائباً.

تم توضيح ذلك أيضاً في تفسير آخر في كتاب الأيسر، حيث أن اللفظ يعني

أن المرأة الصالحة هي التي تطيع زوجها وتحافظ على كرامتها ومال زوجها، بينما يجب

على الزوج تكريمها ومحبتها. ويعزز هذا الرأي تفسير آخر في تفسير النور، حيث أن

المرأة الصالحة تطيع زوجها، وتحفظ أسرار الحياة الزوجية، وتُجزي على طاعتها.

بعد شرح دور الزوج في تعليم الزوجة وتوفير النفقة لها، ودور الزوجة في

طاعتها للزوج، تأتي الآية التالية لتوضيح الخطوات التي يجب اتخاذها في مواجهة النساء

اللاتي يُخشى عليهن النشوز، وذلك بسبب معصية الزوجة مثل شكوى تصرفات

الزوج، وعدم خدمة الزوج، ورفض أوامر الزوج، مع تقديم الحلول المناسبة لمعالجة ذلك.

فيما يتعلق بالوقاية من النشوز من جانب الزوجة، فإن الزوجة تُنصح بطاعة

زوجها كنوع من الطاعة في الحياة الزوجية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية. فطاعة

الزوجة ليست مجرد واجب، بل هي أيضاً مفتاح لبناء الانسجام الأسري. فعندما تطيع

الزوجة زوجها، فإن الزوج بدوره سيقدرها ويحترمها، وبهذا يمكن أيضاً الوقاية من وقوع

النشوز من جانب الزوج.

المناقشة التالية تبين أن الزوج أيضًا يمكن أن يقع في النشوز، ولذلك فإن اتخاذ خطوات وقائية من جانب الزوج يُعد أمرًا جديرًا بالاهتمام. ففي تفسير ابن كثير، لم يُذكر لفظ "الوقاية" صراحة، ولكن يُفهم مقصود الوقاية من نشوز الزوج من خلال الأمر بالإحسان وحفظ النفس.

في تفسيره: "وإن عاشرتن نساءكم بالمعروف وحفظتم أنفسكم (من النشوز والإعراض)، فإن الله عليهم بما تعملون". فعبارة "حفظتم أنفسكم" تُعد شكلاً من أشكال الوقاية من نشوز الزوج، والمقصود بها أن يُطلب من الزوج كف نفسه عن السلوك الخشن، أو الإعراض، أو الظلم تجاه زوجته. فبفعل الإحسان والتقوى يُمنع الزوج من الوقوع في النشوز.

ب. حلول معالجة النشوز

١. فَعِظُوهُنَّ

تعريف النصيحة هي إعطاء النصيحة الجيدة واللطيفة والمليئة بالمعاني. الهدف منها هو تذكير الشخص الذي يتلقى النصيحة للعودة إلى الطريق الصحيح في تذكير

الزوجة. الوقت المناسب لنصيحة الزوجة هو عندما يرى الزوج علامات النشوز تظهر

على الزوجة. يجب أن تتم النصيحة بحكمة ولين وليس بالقوة.^{٢٢}

بالنسبة لمشكلة النشوز، فهي بالتأكيد ناتجة عن مشاكل بين الزوجين، ويجب

حل المشاكل التي تظهر أولاً قبل التوجه إلى مسائل مثل الطلاق.^{٢٣} لأن الطلاق

يحدث بسبب مشاكل في الحياة الزوجية نتيجة لتغيرات اجتماعية واقتصادية وقدرة

الزوج في إدارة الأسرة التي تتحول إلى مشاجرات لا تنتهي. لذلك، هناك حاجة إلى

حلول للوقاية من النشوز مثل النصيحة لتجنب نشوء الصراعات مثل الطلاق أو

المشاكل الأخرى.^{٢٤}

وفقاً لكتاب تفسير ابن كثير في لفظ فَعِظُوهُنَّ (النصيحة) بطريقة جيدة

وتذكيرهن بعذاب الله بسبب معصيتهن. إن الله قد أوجب حق الزوج على زوجته

وطاعتها، وحرّم على الزوجة أن تعصيه بسبب الحق الذي له والفضل والعطاء الذي

حصلت عليه. لذلك قال الله تعالى: "وَالْفَارِقَاتِ اللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ".^{٢٥}

22. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٨.

23. Nia Januari, "Analisis Kasus Perceraian Di Indonesia," *Jurnal Ilmu Hukum Islam* 3, no. 3 (2023): hal 11-18.

24. Mahfudz Junaedi, "Fenomena Perceraian Dan Perubahan Sosial Dalam Lingkungan Masyarakat Indonesia," *Jurnal Kajian Islam* 4, no. No 01 (2024).

25. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٩.

وأما ما يقوي تفسيره هو قول الصحابي ابن عباس: "يجب على الزوج أن ينصح زوجته، وإذا لم تقبل النصيحة فليهجرها في الفراش".

ابن كثير يوضح أن النصيحة للزوجة ليست مجرد فعل بسيط، بل هي جزء من مسؤولية الزوج في الحفاظ على التناغم في الحياة الزوجية وتنفيذ الحقوق والواجبات وفقاً لما يقتضيه أمر الله. لذلك، النصيحة الجيدة والحكيمة هي الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها قبل اتخاذ أي إجراء آخر.

تماشياً مع تفسير ابن كثير، فإنه وفقاً لرأي آخر من تفسير القرآن الكريم للقرطبي أن لفظ فَعِظُوهُنَّ له نفس المعنى "فَنصَحُوهُنَّ"، أي بناءً على القرآن، نصحوهُنَّ بما فرضه الله عليهن من المعاملة الحسنة تجاه الزوج والاعتراف بمكانتهن تجاه الزوجة.^{٢٦}

وأما ما يقوي رأي آخر من تفسير فتح القدير، فإن لفظ فَعِظُوهُنَّ يُظهر المعنى نفسه وهو (فنصحوهن) أي تذكروهن بما فرضه الله عليهن من تصرفاتهن، و حفزوهن وخوفوهن (بتهديد الله).^{٢٧} وأيضاً حسب تفسير العلماء كالجيلاني، فإن لفظ فَعِظُوهُنَّ يظهر بمعنى نفسه (فنصحوهن)، والمقصود هو أيها الأزواج يجب عليكم

²⁶ Al-Qurtubi, "Tafsir Al-Qurtubi, Al Jami' Li Ahkam Al-Qur'an."

²⁷ Asy-Syaukani, "Tafsir Fathul Qadir Jilid 2 : Surah Al-Baqarah, Ali 'Imran Dan An-Nisaa."

نصحن برفق فيما أمرهن الله به. وبتلك النصيحة يمكن للزوجة أن تعرف الحقيقة وتترك السوء الذي تفعله.^{٢٨}

أما رأي آخر من تفسير في ظلال القرآن، فإن لفظ فَعِظُوهُنَّ له نفس المعنى، ولكن هناك تعبير بأن فعل النصيحة هو الفعل الأول الذي يجب أن يقوم به القائد ورئيس الأسرة، وهو القيام بالتعليم الذي يُطلب منه دائماً في جميع الأمور.^{٢٩}

في هذه الحالة، يجب عليه أن يقدم توجيهاً معيناً لهدف معين، وهو معالجة أعراض النشوز قبل أن تصبح خطيرة وتؤدي إلى نتائج كارثية. أحياناً لا تنجح النصيحة المقدمة لأن هوى النفس يكون أكثر تأثيراً، وتشعر الزوجة بأنها أعلى مقاماً، وتنسى أنها زوجته وليست خصماً للتشاجر أو هدفاً للصراع في الحياة الزوجية.

رأي آخر تم ذكره في تفسير الأيسر، أن لفظ فَعِظُوهُنَّ له نفس المعنى (النصيحة)، وهذا يتفق مع ما ذكر من أن لفظ فَعِظُوهُنَّ يعني النصيحة الحسنة. ولكن هناك إضافة في المعنى وهي التهديد الذي قد يتعرض له الزوجة إذا تجاهلت هذه الواجبات، مثل غضب الله وعذابه، وأن إهمالها قد يصبح سبباً للضرب أو الطلاق.^{٣٠}

²⁸ Muhammad Fadhil Al-Jailani, *Tafsir Al-Jailani Syekh Abdul Qadir Al-Jailani*, ed. Anggota Ikapi, Qamaruddin (Jakarta Selatan, 2022).

²⁹ Quthb, *Tafsir Fi Zhilail Qur'an Jilid 2*.

³⁰ Al-Jazairi, *Tafsir Al-Qur'an Al-Aisar Jilid 2*.

يجب أن تحتوي النصيحة على تحفيز للحصول على الثواب بأن تصبح المرأة
صالحة تحافظ على نفسها، وفي الوقت نفسه يجب أن تحتوي على تهديد بالعقاب
الذي سينزل بالمرأة العاصية والمتمردة. وقد ورد في تفسير المنير أن النصيحة والتذكير
يجب أن تكون إذا كان هذا الأسلوب قادرًا على التأثير في قلب الزوجة بقول: "زوجتي،
اتقي الله، فإن لك واجبًا عليّ، لذا عودي إلى سلوكك الحسن".³¹

تذكرني أنك لديك واجبًا في الطاعة لي." أو بعبارة مشابهة تحتوي على
نصائح لكي يفهم أن ما يقمن به قد يؤدي إلى عدم سعادة الحياة الزوجية. وقال
أحد علماء المذهب الشافعي إن النصيحة هي وسيلة إقناعية هامة ويجب دائمًا أن
تكون في المقدمة لحل أي مشكلة تحدث بين الزوجين في الحياة الزوجية.³²

هذا الإجراء هو الحل الأفضل الذي يفضله القرآن، لأن كلا الزوجين يجب
عليهما مناقشة مسألة النشوز.³³ إن وضع النصيحة كخطوة أولى يضمن حل المشكلة
بأفضل وألطف طريقة، مما يجعل الجو ملائمًا وفي النهاية يسهل خلق علاقة تعود إلى
التناغم.

³¹ Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6*.

³² Nor Bin Mohammad, "Konsep Nusyuz (Studi Komperatif Antara Mazhab Hanafi Dan Mazhab Syafi'I)," 2011.

³³ Amina Wadud, *Wanita Di Dalam Al-Qur'an*, ed. Yaziar Radianti, Ammar Hary (Bandung: Pustaka, 1994).

فيما يتعلق بتفسير ابن كثير، لم يجد الباحثون أسباب النزول المتعلقة بالنصيحة، ولكن هناك مناسبة أو ارتباط بين الآية الواردة في سورة العصر الآية ١٣ حيث نصها يتحدث عن النصيحة في الحق أو الإيمان، بينما في سورة النساء الآية ٣٤ يتحدث النص عن النصيحة التي تشير إلى الزوجة.^{٣٤} في بعض التفاسير وقول الصحابة، فإن لفظ فَعِظُوهُنَّ يعني النصيحة، وقد تم تقويته أو دعمه بأن هذا اللفظ يحمل نفس المعنى.

ابن كثير في تفسيره يوضح أن حل مشكلة النشوز هو أن الخطوة الأولى هي النصيحة، حيث يجب على الزوج أن ينصح زوجته برفق إذا أظهرت علامات النشوز. وقد ورد ذلك أيضًا في تفسير آخر من كتاب الأيسر بأن النصيحة يجب أن تكون حسنة، وتذكير المرأة الصالحة، مع تهديد بالعذاب لمن تعصي. وإذا استمرت في التمرد، قد ينتهي الأمر بالضرب أو الطلاق. وقد دعم هذا الرأي تفسير آخر من تفسير المنير بأن النصيحة هي تذكير بطريقة تلين قلب الزوجة.

في الحياة الزوجية، من الضروري وجود تواصل جيد بين الزوج والزوجة في كل مشكلة، من خلال طريق المشاورة في كل اتخاذ قرار، والانفتاح على آراء بعضهما

³⁴ Fitri Yani, "Munasabah Ayat Surah Al-Asr Dan An Nisa Ayat 34," *Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* 2, no. 1 (2022): 79–92.

البعض. وبذلك، يتم خلق جو من التناغم المبني على التفاهم المتبادل، والثقة، والاحترام

المتبادل، بحيث يمكن حل كل مشكلة معًا بحكمة.³⁵

٢. وَاهْجُرُوهُنَّ

تعريف الهجر هو الفراق عن الفراش أو عدم النوم مع الزوجة. وقت تنفيذ

الهجر إذا أظهرت الزوجة سلوك التمرد ولكن في حالة يمكن فيها بعد النصيحة

والتحذير ألا تعطي نتيجة. إذا استمر المشكلة، فيتم الفراق عن الفراش بعدم معاشره

الزوجة وعدم النوم معها أو التوجه عنها.³⁶

لا تكون الحياة الزوجية دائمًا متناغمة، فدائمًا ما تظهر مشاكل تؤدي إلى

الجدال داخل المنزل. هذه المشاكل بسبب عدة أمور، أبرزها الاقتصاد، وفقدان مشاعر

الحب بين الزوجين، وعدم وجود التواصل داخل المنزل. ولكن مع وجود هذه المشاكل

يمكن التعامل معها بحل ثاني وهو الفراق عن الفراش كوسيلة لتحسين العلاقة.³⁷

وفقًا لكتاب ابن كثير، لفظ وَاهْجُرُوهُنَّ (الفراق عن الفراش) يعني عدم

معاشرتهن، وعدم النوم على السرير معه، بالإضافة إلى التوجه عنهن.³⁸ يركز ابن كثير

³⁵ Fauziah, "Komunikasi Dalam Rumah Tangga: Kunci Keharmonisan Keluarga," *Jurnal Ilmu Hukum Islam* 8, no. 2 (2020): 101–12.

³⁶ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٤٠.

³⁷ Roaida, "Hak Dan Kewajiban Suami Istri Pisah Ranjang Menurut Empat Madzhab" (Universitas Islam Negeri Rdaen Intan Lampung, 2021).

³⁸ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٤٠-٥٤١.

على أن هذه الخطوة تتم فقط إذا أظهرت الزوجة سلوك النشوز بهدف تذكيها وإرشادها للرجوع إلى الخير. المقصود من التحذير هو توجيه الزوجة إلى الطريق الصحيح وتقريبها من الخير بهدف أن تدرك خطأها وتعود إلى طاعة الزوج.

أما رأي آخر من كتاب الطبري فيوضح أن الفراق عن الفراش يعني عدم التحدث معها حتى وإن كانت في نفس الفراش، وذلك لإعطائها درسًا على أمل أن تدرك الزوجة خطأها وتكون مستعدة للعودة إلى طاعة زوجها وأداء واجباتها.³⁹

أما من كتاب تفسير الميسبه، فإن لفظ *وَاهْجُرُوهُنَّ* (اتركوهن) له نفس المعنى كما في تفسير ابن كثير، حيث أن الأمر للزوج بترك زوجته مدفوع بسبب عدم رضاه عن تصرفاتها. يمكن فهم من كلمة هجر أنها تعني ترك مكان أو حالة غير جيدة.⁴⁰ بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الكلمة لا تُستخدم لمجرد ترك شيء، بل تحتوي على أمرين. الأول أن الشيء الذي يُترك سيء أو غير مرغوب فيه، والثاني أن الترك يكون من أجل التوجه إلى مكان أو حالة أفضل.

وفقًا لاختلاف الرأي الذي ذكره محمد عبده، فإن الزوجة التي تحب زوجها كثيرًا، فإن هذه الخطوة تصبح عقوبة فعالة ضد الزوجة التي تظهر النشوز. في الفراق

³⁹ At-Thabari, *Tafsir Al-Tabari, Juz IV (Jami' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an)*.

⁴⁰ M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan Dan Keserasian Al-Qur'an Jilid 2*.

عن الفراش بين الزوجين، لا يعني دائماً أن الزوج يترك سريره ويتعد عن زوجته. وذلك

لأن هذا قد يؤدي إلى زيادة غضب الزوجة وبالتالي زيادة نشوزها.^{٤١}

أما بالنسبة لرأي آخر من كتاب تفسير المنير، فإن لفظ *وَاهْجُرُوهُنَّ* له نفس

المعنى، أي (الفراق عن الفراش)، ويعني عدم مجامعة الزوجة أو عدم النوم في نفس

الفراش. ومع ذلك، لا يجوز للزوج أن يصمت عن زوجته (ألا يتحدث معها) لأكثر

من ثلاثة أيام. فهي طريقة أكثر قسوة لإيقاظ الزوجة لكي تفهم أن ما تفعله خطأ.

^{٤٢} كما أنه من رأي كتاب تفسير القرطبي أن كلمة *وَاهْجُرُوهُنَّ* تأتي من كلمة هجران،

أي البعد، ويقال هجره أي ابتعد عنه، ولا يمكن الابتعاد عنها إلا بفصل مكان

نومهما.^{٤٣}

وقد دعمه قول الصحابي ابن العربي الذي يرى أن "هم يأخذون معنى هذا

الأمر من الغالب الذي يكمل، وتصبح هذه الكلمات كما قلت: افترق عنها من

أجل الله، وهذا هو الأساس عند الإمام مالك. لأن الزوج إذا ابتعد عن فراش زوجته

(ولم يجامعها)."^{٤٤}

⁴¹ Muhammad Abduh, *Tafsir Al-Manar Jilid 5*, ed. Abu al-futuh Al-attar, Dar al-Ilm (Jakarta, 1900).

⁴² Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6*.

⁴³ Al-Qurtubi, "Tafsir Al-Qurtubi, Al Jami' Li Ahkam Al-Qur'an."

⁴⁴ ibnu al Arabi, *Kitab Futuhat Al-Makkiyah*, ed. Diandra Kreatif, Dar al-kut (Jakarta: darul futuhat, n.d.).

فإذا كانت الزوجة تحب زوجها، فإن ذلك سيجعلها تشعر بالحزن حتى تعود إلى الخير. وإذا كانت تكره زوجها، فسيظهر التمرد من جانب الزوجة حتى يبدو أن التمرد يأتي من طرفها. أما من رأى آخر، فإن هذه العبارة تأتي من "الهجر" أي الكلام السيء، ومعناه قولوا لهم كلامًا حازمًا ودعوا عدم المعاشرة وما إلى ذلك. وقد ذكر هذا المعنى أيضًا سفيان وزوي عن ابن عباس "شَدَّوْهِن وَثاقًا فِي بيوْتِهِن".

وفقًا لرأي آخر الذي يفسر نفس المعنى، في تفسير في ظلال القرآن، فإن لفظ *وَاهْجُرُوهُنَّ* (وافرقوا بينهن في أماكن نومهن) يعني أن الفراش أو الفراق عن الفراش هو مكان لإزالة التحفيز والجذب، وهنا الزوجة التي تظهر النشوز وتتباهى تشعر أنها في ذروة قوتها.^{٤٥}

بالنسبة لما تم ذكره أعلاه، فإنه في تفسير ابن كثير لا يوجد توضيح حول أسباب النزول فيما يتعلق بصيغة الفراق عن الفراش، ولكن في تفسير الطبري تم توضيح هذه المسألة بأن الحادثة حدثت عندما كان هناك توتر في العلاقة بين النبي محمد وأم سلمة بعد حدوث خلاف بينهما. شعرت أم سلمة بحزن شديد وقررت عدم النوم مع النبي في نفس الفراش.^{٤٦} كما أن العلاقة بين الآية التي تحتوي على لفظ *وَاهْجُرُوهُنَّ*

⁴⁵ Quthb, *Tafsir Fi Zhilail Qur'an Jilid 2*.

⁴⁶ At-Thabari, *Tafsir Al-Tabari, Juz IV (Jami' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an)*.

والآيات التي قبلها وبعدها تظهر أن الإسلام يقدم خطوات تدريجية في التعامل مع مشاكل الحياة الزوجية.

يشرح ابن كثير في تفسيره أن الحل في معالجة النشوز هو الخطوة الثانية، وهي الفراق عن الفراش، أي عدم معاشرتها وعدم النوم معها وعدم مجامعتها. وقد تم توضيح ذلك أيضًا في تفسير آخر حيث ورد في كتاب الطبري أن الفراق عن الفراش يعني عدم التحدث معها حتى وإن كانت في نفس الفراش. وتدعم هذه الرأي أيضًا تفسيرات أخرى من كتاب المفسرون مثل تفسير المنير الذي يوضح أن الفراق عن الفراش يعني عدم معاشرة الزوجة وعدم النوم في نفس الفراش، ولكن لا يجوز للزوج أن يصمت عن زوجته لأكثر من ثلاثة أيام.

هذا الفعل، أي الفراق، لا يتم علنًا في الأماكن التي يعتاد الزوجان على التواجد فيها معًا. لا يتم الفراق أمام الأطفال لأن ذلك سيؤدي إلى آثار سلبية عليهم. كما أنه لا يتم الفراق بالانتقال إلى شخص آخر مع إهانة الزوجة أو تشويه شرفها وكرامتها، لأن هذا سيزيد من الخلافات. الهدف من الفراق هو معالجة النشوز.

٣. وَأَضْرِبُوهُنَّ

تعريف الضرب هو فعل لا يسبب جروحًا بدنية ولا يهدف إلى التعذيب. الوقت المناسب للضرب هو بعد أن يفشل النصيح والفراق عن الفراش، فبعد ذلك يتم

اللجوء إلى الضرب كخطوة أخيرة، على أن يتم الضرب بلطف حتى وإن كان

باستخدام اليد أو أداة أخرى مثل السواك أو فرشاة الأسنان.⁴⁷

الضرب في الحقيقة هو فعل يعتبر من العنف البدني تجاه شخص ما. في كثير

من الحالات، يُحظر الضرب في الإسلام، بل يُعتبر فعلاً يمكن أن يُعاقب عليه

بالقصاص. مسألة الضرب هذه تعتبر من مشكلات الحياة الزوجية التي قد تُفسد

العلاقة المتناغمة بين الزوجين، ومع ذلك، في بعض الأحيان تصبح ضرورة، حيث لا

تتوقف الزوجة عن النشوز إلا بعد أن تتعرض للضرب.⁴⁸ ولذلك، فإن الضرب هو

الحل الأخير بعد فشل النصيحة والفراق عن الفراش.

وفقاً للآلوسي، يجوز للزوج ضرب الزوجة بشرط أن تتوافر بعض الشروط، من بينها:

(أ) ترك التزين في حين أن الزوج يرغب في ذلك.

(ب) عدم الاستجابة لنداء الزوج.

(ج) الخروج من المنزل دون إذن الزوج، إلا إذا كان هناك سبب شرعي.⁴⁹

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كشير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٤٠. 47

48 Sri Wihidayati, "Kebolehan Suami Memukul Istri Yang Nusyûz Dalam Al-Qur'an," *Al-Istinbath : Jurnal Hukum Islam* 2, no. 2 (December 27, 2017): 176, <https://doi.org/10.29240/jhi.v2i2.267>.

49 Syihab al-Din Mahmud ibn Abdillah al-Husaini Al-Alusi, *Kitab Ruh Al-Ma'ani Fi Tafsiir Al-Qur'an Al-Azhim Wa Sab'u Al-Matsani*, Dar al-Fik (Beirut, 1994).

وفقاً لتفسير ابن كثير، فإن لفظ وَأَضْرِبُوهُنَّ (واضربوهن) يعني أنه إذا لم تترك الزوجة تصرفاتها السيئة بعد النصيحة والمقاطعة، فيجوز ضربها ضرباً لا يسبب أذى. كما ثبت ذلك في الصحيحين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "اتقوا الله في أمر النساء، فإنهن عندكم عورة، وقد جعل الله ذلك اختباراً لكم."⁵⁰

إذا فعلوا ذلك، فاضربوهن ضرباً لا يسبب أذى. وهم يستحقون الرزق والملبس بالمعروف. "يقول فقهاء العلماء "الضرب الذي لا يسبب أذى هو الذي لا يصل إلى كسر العظم ولا يترك أثراً." ابن كثير يرى أن هذا الفعل ليس الهدف منه إيذاء الزوجة، بل هو تنبيه لها لتدرك ما فعلته، ولتعكس تعاليم الإسلام التي تُعلي من شأن التناغم في الحياة الزوجية.

هناك قصة قصيرة من رأي آخر في تفسير الأزهر، حيث توجد بعض النساء المتعلمات اللواتي يقيسن جميع النساء بناءً على أنفسهن، ويعترضن بشدة على جواز مثل هذا الفعل تجاه الأمهات الضعيفات.⁵¹ يبدو أنهن لا يدركن أنه بالفعل يوجد بعض النساء اللواتي يمكنهن إصلاح سلوكهن السيء. فعلاً، هناك نساء يرغبن في أن يدوسن على رأس أزواجهن، ويهينهن، ويسببن، ويشتمون، ويتجادلن، ويخرجن أمام الجيران.

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٤١-٥٤٢.⁵⁰
⁵¹ Hamka, *Tafsir Al-Azhar Jilid 2*, ed. Arif Anggoro, Gema Insan (Jakarta, 2015).

في كتاب الفقه، قدم العلماء أيضًا إرشادات حول كيفية الضرب، وهو أن لا يُضرب الوجه، ولا يُضرب الجزء من الجسم الذي يمكن أن يتسبب في التشويه، وهو مشابه لضرب الأطفال. كما أن الإذن الذي منحه الله للزوج أن يتزوج بأربع زوجات بشرط العدل، وفي آخر الآية يُوصى بأن تكون الزوجة واحدة فقط لتجنب المسؤولية الثقيلة. لذا في مسألة الإذن بالضرب، تُستخلص بعض الأحاديث أن الضرب لا يكون إلا إذا كان ضروريًا.

رأي آخر في تفسير فتح القدير يقول إن لفظ وَأَضْرِبُوهُنَّ له نفس المعنى، أي (واضربوهن)، يعني الضرب الذي لا يسبب أذى. السياق يشير إلى أنه يجوز للزوج القيام بكل ذلك عندما يخشى النشوز.⁵² كما ورد أيضًا في مصدر آخر في تفسير المنير أن كلمة وَأَضْرِبُوهُنَّ تعني نفس الشيء (الضرب) وهو الضرب الذي لا يسبب الألم. المقصود هو الضرب الخفيف الذي لا يؤلم ولا يضر.⁵³ على سبيل المثال، ضرب كتف الزوجة ثلاث مرات باستخدام اليد أو عصا السواك أو عصا مرنة.

وقد دعم ذلك قول الصحابي ابن جريج الذي روى عن عطاء قوله: "الضرب الذي لا يسبب الألم هو الضرب بعصا السواك وما شابهها." كما أن رأي ابن عباس

⁵² Asy-Syaukani, "Tafsir Fathul Qadir Jilid 2 : Surah Al-Baqarah, Ali 'Imran Dan An-Nisaa."

⁵³ Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6.*

قال نفس الشيء. كما أشار قتادة إلى أن هذا الضرب هو الضرب الذي لا يسبب التشويه.^{٥٤}

بدأ نزول آية الضرب بسبب ما رواه ابن مردويه عن علي قال: "جاء رجل من الأنصار مع زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت الزوجة: "يا رسول الله، هناك زوجة فلان بن فلان قد ضُربت من زوجها حتى تركت آثارًا على وجهها، فهل يحق للزوج أن يفعل ذلك مع زوجته؟"، فأنزل الله هذه الآية بأن الرجال هم قوامون على النساء في تربية وتعليمهن.^{٥٥} مناسبة سورة النساء آية ٣٤ تدعمت بآية أخرى من سورة التحريم آية ٦، حيث تشرح كلا الآيتين حقوق وواجبات وحماية الزوجين، ولكن في سورة التحريم لا يوجد تفسير لحل مشكلة النشوز من الزوجة.

فيما يتعلق بالحديث الذي له صلة بتفسير ابن كثير، لا يوجد نص يذكر الضرب، ولكن يوجد في تفسير الأزهري الذي يقتبس من قول الصحابي البخاري ومسلم عن رواية عبد الله بن زمعه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يضرب احدكم امراته كما يضرب العبد ثم يجامعها في اخر اليوم.^{٥٦}

⁵⁴ At-Thabari, *Tafsir Al-Tabari, Juz IV (Jami' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an)*.

⁵⁵ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، ص ٥٣٨.

⁵⁶ Hamka, *Tafsir Al-Azhar Jilid 2*, ed. Arif Anggoro, Gema Insan (Jakarta, 2025).

بهذا الحديث، يبدو أن الرجل الذي يجب ضرب زوجته يراها كأنها جارية أو خادمة في نظره. مع أن الزوجة ليست جارية بل هي شريكة حياة. بعد التأمل في حديث رسول الله، أما قول الصحابي ابن عباس في حال ضرب الزوجة باستخدام فرشاة الأسنان أو عصا صغيرة.

على الرغم من أن ضرب الزوجة مباح، فإن العلماء متفقون على أن ترك هذه الطريقة هو الأفضل. قال الصحابي ابن سعد والبيهقي في روايتهما عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، قالت: "لقد كان يُحظر على الرجال ضرب زوجاتهم⁵⁷. ثم اشتكوا من تصرفات زوجاتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذن لهم بضرب زوجاتهم، ولكن قال رسول الله: "خيركم من لا يضرب زوجته." ثم أكد عمر قائلاً: "إذا ضربتكم، فأنتم لستم من أفضل الناس."

بين ابن كثير في تفسيره أن حل مشكلة النشوز يكون بالخطوة الأخيرة وهي الضرب، أي إذا لم تُجدِ النصيحة والهجر في المضجع نفعًا، فيجوز حينها الضرب. ويكون الضرب بضوابط، بحيث لا يُسبب جرحًا ولا يكسر عظمًا من أعضاء الجسد. وهذا الفعل أي الضرب الذي تحدث عنه ابن كثير إنما يُقصد به ما يقوم به الزوج تجاه زوجته.

⁵⁷ Az-Zuhaili, *Terjemah Tafsir Al-Munir Jilid 3 Aqidah. Syariah. Manhaj (An-Nisa - Al-Maa'idah) Juz 4 & 6.*

ومع ذلك، فإن النشوز لا يقتصر على الزوجة فحسب، بل يشمل الزوج أيضاً، وفي حالة نشوز الزوج، فإن الحل يكون من خلال المصالحة. وبين ابن كثير في تفسيره أنه إذا خافت الزوجة من نشوز زوجها، ففي مثل هذه الحالة يجوز للزوجة أن تُسقط عن زوجها جميع حقوقها أو بعضها مما هو واجب عليه، كالمأكل والملبس والمسكن. ولا إثم على الزوجة في تقديم ذلك لزوجها، ولا على الزوج في قبوله من زوجته، وذلك استناداً إلى قوله تعالى: "فلا جناح عليهما أن يصالحا صلحاً".

في معنى المصالحة هذا، يجوز للزوج أن يعرض على زوجته الخيار: إما أن تبقى زوجته على الوضع القائم، أو أن يُطَلِّقها. فإن رضيت الزوجة بالبقاء في الزواج مع التنازل عن بعض حقوقها، فإن ذلك خير من الطلاق، لأن أبغض الحلال إلى الله هو الطلاق. ولذلك، إذا وقع النشوز من الزوج أو أظهر الإعراض، فإن الحل يكون بالمصالحة.